كانت تضم القرية ألفين من أهلها وأكثر من أربعة آلاف لاجئ هجروا إليها... طوقت القرية، قفز الجنود من عرباتهم وراحوا يطلقون النار على الناس دون تمييز، لجأ الناس إلى الجامع وكهف الزاغ وعندما عاد المختار في اليوم التالي رأى الجثث في الجامع والشوارع وهي لرجال ونساء وأطفال وبينهم والده، والكهف مسدود بعشرات الجثث، وأظهر التعداد ٤٥٥ شخصا مفقوداً. كما استمرت العمليات في قرية الوعرة حيث جمع رجال القرية وأعدم أربعة عشر منهم بعد أن اشتعلت النيران بجميع البيوت)[١١١].

ويختتم بابيه شهادته الموثقة بالقول (حتى بعد استكمال تطهيرفلسطين عرقيا، فإن معاناة الفلسطينيين لم تنته، إذ أمضى نحو ٨ آلاف مدة سنة في السجن وعانى آخرون جراء الاعتداءات الجسدية... ويمثل نحو ٥ آلاف فلسطيني في حيفا نموذجا بعد أن طرد منها ٧٠ ألفا. حيث أمر القائد العسكري الجميع بالرحيل في أيلول ١٩٤٩ من المدينة إلى وادي النسناس الصغير والأكثر فقراً... وفي يافا حصلت حالات اغتصاب للنساء والفتيات، ولدينا روايات دقيقة وموجزة، وهذا سجله بن غوريون في يومياته، نفذتها الكتيبة ٣ التي طهرت صفد بما عرف عن جنودها من وحشية وارتكاب مجزرتين في الخصاص وسعسع.

وخلال الفترة نيسان/ أيار/١٩٤٩ كان رد فعل بن غوريون تكثيف توطين المهاجرين اليهود في الأراضي المصادرة والبيوت المفرّغة من أصحابها... وتشجيع مئات الآلاف من اليهود المستقدمين على الاستيلاء على البيوت الفلسطينية المتروكة في البلدات والمدن، وعلى بناء مستعمرات على أنقاض القرى التي طرد سكانها... واستولت إسرائيل على أكثر من ٣،٥ مليون دونم من الأراضي في الريف الفلسطيني.

وفي سنة ١٩٥٠ أقرت الكنيست قانون أملاك الغائبين. وفي عام ١٩٥٣ أصبح الصندوق القومي اليهودي مالكا للأرض نيابة عن الدولة. وقد استطاعت الأقلية الفلسطينية في إسرائيل البالغة نسبتها ١٧٪ من إجمالي السكان بعد التطهير العرقي أن تدبر أمرها بـ ٣٪ من الأرض فقط، ويسمح لها بالبناء والعيش على ٢٪ من الأرض أي أن ١،٣ مليون فلسطيني اليوم يعيشون على ٢٪ من الأرض)[١١٢].

أما استاذ الجغرافيا في جامعة حيفا أرنون سوفير فقد برر السياسة النهبية للأرض بالقول

---

١١١) د. بابيه، المصدر السابق. ١٣٩، ١١٤، ١٧٥، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٢٤

١١٢) د. بابيه، مصدر سابق. ص٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٧٧